

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[241] الآيتان: 115-116 وَمَا كَانَ إِلَّا لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ الْإِثْمَ بِالْكِفْلِ شَدِيدٌ عَلَيْهِمْ 115 إِنَّ الْإِثْمَ بِالْمُلْكِ السَّيِّئِ وَالْأَرْضِ يُحْمَى وَيُؤْمَرُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَلَئِيَّ وَلاَ زَمِيرٌ 116 سبب النزول قال بعض المفسرين: إِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا تَوَّابُوا قَبْلَ نَزُولِ الْفَرَائِضِ وَالْوَاجِبَاتِ وَتَشْرِيعِهَا، فَجَاءَ جَمَاعَةٌ إِلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَأُظْهِرُوا قَلْقَهُمْ عَلَى مَصِيرِ هَؤُلَاءِ - وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلَاءِ رَبُّمَا سَيُنَالُهُمُ الْعِقَابُ الْإِلَهِيُّ لَعَدَمِ أَدَائِهِمُ الْفَرَائِضَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَنَفَتِ هَذِهِ التَّصَوُّرُ (1). وَقَالَ بَعْضُ الْآخَرِينَ مِنَ الْمَفْسَّرِينَ: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي مَسْأَلَةِ اسْتِغْفَارِ الْمُسْلِمِينَ لِلْمُشْرِكِينَ، وَإِظْهَارِهِمْ مَحَبَّتَهُمْ لَهُمْ قَبْلَ النَّهْيِ الصَّرِيحِ الْوَاردِ فِي الْآيَاتِ السَّابِقَةِ، لِأَنَّ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ كَانَتْ بَاعِثًا لِقَلْقِ الْمُسْلِمِينَ، فَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَطَمَأْنَتَهُمْ إِلَى أَنَّ اسْتِغْفَارَهُمْ قَبْلَ النَّهْيِ لَا يُوجِبُ حِسَابَهُمْ وَمُعَاقِبَتَهُمْ.

(1) مجمع البيان، ذيل الآية.